

« مَنْظُومَةٌ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالْدارِ الْآخِرَةِ »

نَظَمَهَا: الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ الْقَصِيمِيُّ النَّجْدِيُّ الْحَبْلِيُّ (ت: ١٣٧٦هـ)
ضَبَطَ نَصَهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمَضْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

- | | |
|---|---|
| ١. سُعِدَ ^(٢) الَّذِينَ تَجَبَّوْا سُبُلَ الرَّدَى *** | وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرُّضْوَانِ ^(٣) ٤ |
| ٢. فَهُمْ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا ^(٤) فِي مَشِيهِمْ *** | مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ ٥ |
| ٣. وَهُمْ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ *** | بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَّانِ ٦ |
| ٤. وَهُمْ الَّذِينَ مَلَأُوا ^(٥) قُلُوبَهُمْ *** | بِوُدَادِهِ ٧ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ ٨ |
| ٥. وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا ^(٦) مِنْ ذِكْرِهِ *** | فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَخْيَانِ ٩ |
| ٦. يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفَعْلِهِمْ *** | طَاعَاتِهِ ١٠ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعُضَيَّانِ ١١ |
| ٧. فَعَلُوا الْفَرَائِضَ وَالتَّوَافِلَ دَابُّهُمْ *** | مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ ١٢ |
| ٨. صَبَرُوا ^(٧) التُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا *** | شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ ١٣ |
| ٩. نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا *** | قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ ^(٨) وَأَمَانِ ١٤ |
| ١٠. شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ *** | بِالْقُلُوبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ ١٥ |
| ١١. صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ *** | مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ ١٦ |
| ١٢. عَبْدُوا ^(٩) الْإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ *** | فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ ١٧ |
| ١٣. نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحَبَّتِهِمْ *** | بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِحْسَانِ ١٨ |
| ١٤. صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا *** | أَرْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي ١٩ |

(١) الْبُسْمَلَةُ ثَابِتَةٌ فِي شَرْحِ الْمُصَنَّفِ: «الدَّرَةُ الْفَآخِرَةُ؛ فِي التَّعْلِيلِ عَلَى (مَنْظُومَةِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالْدارِ الْآخِرَةِ)».

(٢) يَجُوزُ الْوُجْهَانُ: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ أَوْ لِلْمَجْهُولِ؛ فَهُوَ سَعِيدٌ أَوْ مَسْعُودٌ.

(٣) فِي نُسَخَةِ الْمَجْمُوعِ الْقَطْرِيُّ: «الَّذِينَ أَخْلَصُوا».

(٤) فِي نُسَخَةِ الْمَجْمُوعِ الْقَطْرِيُّ: «الَّذِينَ أَكْثَرُوا»، وَفِي نُسَخَةِ الْمَجْمُوعِ الْعُزْزِيُّ: بِدُونِ وَاوٍ قَبْلَ هُمْ، وَبِتَرْكِهِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ.

(٥) فِي نُسَخَةِ الْمَجْمُوعِ الْعُزْزِيُّ: «صَبَرُوا»، وَبِهِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ.

(٦) فِي نُسَخَةِ السَّيْدِيَّةِ: بِالْفَتْحِ، وَقَدْ نَقَلَ النَّاطِمُ فِي «شَرْحِهِ» قَوْلَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ: «الرَّضَا: جَنَّةُ الدُّنْيَا، وَمُسْتَرَاخُ الْعَابِدِينَ، وَبَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ».

(٧) «مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى» لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ (١٧ / ٢٧)، وَفِي نُسَخَتِي: الْمَجْمُوعُ الْعُزْزِيُّ، وَالْمُصَنَّفِيُّ: بِالضَّمِّ، وَعَامَّةٌ: يَجُوزُ الْوُجْهَانُ.

١٥. بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْخَلَائِقِ ﴿٧﴾ كُلُّهَا *** خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نَقْصَانٍ -
١٦. عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا *** قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ -
١٧. حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُهمُّهُمْ وَعَزُومُهُمْ *** لِلَّهِ، لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ -
١٨. نِعَمَ الرَّفِيقِ لِطَالِبِ السَّبْلِ الَّتِي *** تَفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ -

مَلَّتْ ﴿٨﴾

(بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّنَا)



(٧) فِي نُسْخَةِ أَبِي عَمْرٍو الْعُصَيْبِيِّ: «بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْمَشَاهِدِ»، وَفِي نُسْخَةِ السَّعِيدِيَّةِ: «أَلَا بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْخَلَائِقِ وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا»، وَفِي نُسْخَةِ الْمَجْمُوعِ الْعُنَزِيِّ: «أَلَا بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْخَلَائِقِ وَالْمَشَاهِدِ كُلُّهَا»، وَبِهِدَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ، وَهُمَا زِيَادَةٌ مُمْجُوجَةٌ.

(٨) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ:

- «الدَّرَةُ الْفَاخِرَةُ؛ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى مَنْظُومَةِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ» مِنْ «مَجْمُوعِ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ» (٢٦/٢٩)، ط. وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ الْقَطَرِيَّةِ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، فِي ٢٦ مُجَلَّدًا.

- «مَنْظُومَةٌ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ» مِنْ «الْمَجْمُوعَةِ الْكَامِلَةِ لِمُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ» (١٧٢/١١)، ط: مَرْكَزُ صَالِحِ بْنِ صَالِحِ النَّقَافِيِّ - عُنَيْزَة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، فِي ١٦ مُجَلَّدًا.

- «مَجْمُوعٌ فِي فَهْمِ الشَّيْخِ السَّعْدِيِّ» ط. الْمَوْسَسَةُ السَّعِيدِيَّةُ، بِالرِّيَاضِ. ص (١٣٣).

- «قَصِيدَةٌ فِي مَنْظُومَةِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ» بِعِنَايَةِ أَبِي عَمْرٍو صَالِحِ الْعُصَيْبِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَائِي الدَّهْمَشِيِّ، بِدُونِ بَيِّنَاتٍ لِلطَّبْعَةِ.

* فَائِدَةٌ:

- فَرَعَ مُؤَلَّفَهُ مِنْ شَرْحِهِ فِي ٣ شَعْبَانَ سَنَةِ (١٣٣٣ هـ).

- وَالْقَصِيدَةُ عَلَى بَحْرِ الْكَامِلِ.